حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخذوا باستار الكعبة
وقالوا اللهم انصر اعلا الجندين واهدى الفيتين واكرم الحزبين
وافضل الدينين ففيه نزلت ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح اى
ان تستنصروا فقد جاكم النصر وقال محمد ابن اسحق حدثني عبد الله ابن
ابي بكر قال معاذ ابن عمرو ابن الجموح لما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عدوه امر بابي جهل ابن هشام ان يلتمس في القتلى وقال
اللهم لا يعجزنك قال فلما سمعتها جعلته من شاني فعمدت نحوه فضربته
ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه قال وضربني ابنه عكرمة على
عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جسمي واجهضني القتال عنه
فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني جعلت
عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ
ابن عفرا فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق فمر عبد الله ابن مسعود
قال عبد الله ابن مسعود وجدته باخر رمق فعرفته فوضعت
رجلي على عنقه ثم قلت هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبما ذا
اخزاني اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدايرة قلت لله ولرسوله
وروى عن ابن مسعود قال قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي
الغنم مرتقا صعبا ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الله الذي
لا اله غيره قلت نعم والذي لا اله غيره ثم القيته بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله وقال ابن كعب هذا خطاب لاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للمسلمين ان تستفتحوا ان تستنصروا
فقد جاكم الفتح النصر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد ابن
الحسن الحيري انا حاجب ابن احمد نا عبد الرحيم ابن منيب نا الفضل ابن
موسى نا اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس عن خباب قال شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا

الا تدعوا

الا تدعوا لنا الا تستنصر الله لنا فجلس محمرا لونه او وجهه فقال
لقد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له في الارض ثم يجا بالميشار
فيجعل فوق راسه ثم يجعل فرقتين ما يصرفه عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد ما دون لحمه من عظم او عصب ما يصرفه عن دينه وليتمن الله
هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعا الى حضرموت لا يخشى الا الله
ولكنكم تعجلون قوله عز وجل وان تنتهوا فقد يقول للكفار ان ينتهوا
عن الكفر بالله وقتال نبيه صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم وان تعودوا
لحربه وقتاله بعد الوقعة التي وقعت يوم بدر وقيل ان تعودوا الى
الدعا والاستفتاح بعد الفتح لمحمد ولن تغني عنكم فيتكم شيا جماعتكم شيا
ولو كثرت وان الله مع المومنين قرا اهل المدينة وابن عامر وحفص
وان الله بفتح الهمزة اى ولان الله مع المومنين لذلك لن تغني عنكم فيتكم
شيا وقيل هو عطف على قوله ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقرا
الاخرون وان الله بكسر الالف على الابتدا يايها الذين امنوا اطيعوا الله
ورسوله ولا تولوا عنه اى لا تعرضوا عنه وانتم تسمعون القران
ومواعظه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى يقولون
بالسنتهم سمعنا باذاننا وهم لا يسمعون اى لا يتعظون ولا ينتفعون
بسماعهم فكانهم لم يسمعوا ان شر الدواب عند الله اى شر من دب
على وجه الارض من خلق الله تعالى عند الله الصم البكم عن الحق فلا
يسمعونه ولا يقولونه الذين لا يعقلون امر الله سماهم دوابا لقلة
انتفاعهم بعقولهم كما قال اوليك كالانعام بل هم اضل قال ابن عباس
هم نفر من بني عبد الدار ابن قصي كانوا يقولون نحن صم بكم عمي عما جا به
محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب اللوا
ولم يسلم منهم الا رجلان مصعب ابن عمير وسويط ابن حرملة ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع الفهم والقبول ولو اسمعهم بعد ان
علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك لتولوا وهم معرضون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)